الرِّسَالَةُ اللُّزُومِيَّة

لِلعَلَّامَةِ القَزَجِي

اعتنى بها

عبد الله شوكي الصومالي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وبه نستعين

اعلَمْ: أَنَّ اللُّزُومَ مُطْلَقاً عِبَارَةٌ عَنْ ضَرُورَةِ تَحَقُّقِ شَيْءٍ، - وَهُوَ اللَّازِمُ - عِنْدَ تَحَقُّقِ شَّيْءٍ آخَرَ - وّهُوَ المَلْزُومُ -.

وَيَنْقَسِمُ أَوَلًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

لِأَنَّهُ إِمَّا بِحَسَبِ الوُجُودِ الخَارِجِيّ فَقَطْ؛ بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَمْتَنِعُ وُجُودُ المَلْزُومِ فِي الخَارِجِ بِدُونِ اللَّازِمِ وَلَا يَمْتَنِعُ فِي الذِّهْنِ.

وَإِمَّا بِحَسَبِ الوُجُودِ الذِّهْنِيّ فَقَطْ: بمَعْنَى: أَنَّهُ يَمْتَنِعُ وُجُودُ المَلْزُومِ فِي الذِّهْنِ بِدُونِ وُجُودِ اللَّازِمِ نَفْسِهِمَا لَا تَصَوُّرِهِمَا، وَلَا يَمْتَنِعُ فِي الخَارِجِ.

وَإِمَّا بِحَسَبِ الوُجُودَيْنِ مَعًا؛ بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَمْتَنِعُ وُجُودُ المَلْزُومِ مُطْلَقًا بِدُونِ وُجُودِ اللَّازِمِ.

وَثَانِيًا إِلَى قِسْمَيْنِ:

لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَمْتَنِعَ إِدْرَاكُ الْمَلْزُومِ بِدُونِ إِدْرَاكِ اللَّازِمِ أَوْ لَا، فَتَصِيرُ الأَقْسَامُ سِتَةً.

فَالأَوَّلُ مِنَ الأَوَّلِ وَإِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَقْلًا لَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ وَاقِعِيٌّ عَلَى مَا بَلَغَ إِلَيْهِ ذِهْنِيالقَاصِرُ.

وَالثَّانِي مِنَ الأَوَّلِ: كَلُزُومِ الضِّحْكِ بِالقُوَّةِ لِلْإِنْسَانِ.

وَالأَوَّلُ مِنَ الثَّانِي: كَلُزُومِ البَصَرِ لِلْعَمَى.

وَالثَّانِي مِنَ الثَّانِي: كَلُزُومِ الكُلِّيَّةِ لِطَبِيعَةِ الحَيَوانِ.

وَالأَوَّلُ مِنَ الثَّالِثِ: كَلُزُومِ الإِمْكَانِ لِلْمُمْكِنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُمْكِنٌ

وَالثَّانِي مِنَ الثَّالِثِ: كَلُزُومِ الفَرْدِيَّةِ لِلثَّلَاثَةِ.

ثُمَّ اعْلَمْ: أَنَّ امْتِنَاعَ إِدْرَاكِ الْمَلْزُومِ بِدُونِ إِدْرَاكِ اللَّازِمِ كَمَا يَتَحَقَّقُ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ وَبِدُونِهِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ بِدُونِ مَجْمُوعِهَا

بِمَعْنَى؛ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ إِدْرَاكُ المَلْزُومِ بِدُونِ إِدْرَاكِ اللَّازِمِ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا لُزُومٌ سِوَى هَذَا اللُّزُومِ، وَبِاعْتِبَارِهِ يُسَمَّى المَلْزُومُ مَلْزُومًا وَاللَّازِمُ لَازِمًا؛ لِأَنَّهُ كَمَا جَازَ انْفِكَاكُهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَازَ انْفِكَاكُهُ عَنْ جَمِيعِهَا، وَإِنْ لَمْ نَطَّلِعْ عَلَى مِثَالٍ وَاقِعِيٍّ لَهُ.

وَهَذَا اللُّزُومُ مِنْ أَيِّ قِسْمٍ مِنَ الأَقْسَامِ هُوَ المَشْهُورُ بِاللُّزُومِ الذِّهْنِيِّ، وَبِاعْتِبَارِهِ يُسَمَّى كُلٌّ مِنَ الأَقْسَامِ لُزُومًا بَيِّنًا بِالمَعْنَى الأَخَصِّ.

فَاللُّزُومُ الذِّهْنِيُّ بِهَذَا المَعْنَى لَا يَكُونُ غَيْرَ بَيِّنٍ خِلَافًا لِمَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِ بَعْضِ المُحَقِّقِينَ. لَكِنْ قَدْ يُطْلَقُ اللُّزُومُ الذِّهْنِيُّ عَلَى كَوْنِ شَيْءٍ بِحَيْثُ يَحْصُلُ فِي الذِّهْنِ عِنْدَ حُصُولِ شَيْءٍ آخَرَ فِيهِ إِمَّا عَلَى الفَوْرِ أَوْ بَعْدَ التَّأَمُّلِ فِي القَرَائِنِ وَالأَمَارَاتِ عَلَى مَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ العَلَّامَةِ التَّفْتَازَانِيِّ فِي مُخْتَصَرِ التَّلْخِيصِ فِي شَرْحِ قَوْلِ المُصَنِّفِ فِي أَوَّلِ فَنِّ البَيَانِ وَشَرْطُهُ اللُّزُومُ الذِّهْنِيُّ.

ثُمَّ المُعْتَبَرُ فِي الدَّلَالَةِ الإِلْتِزَامِيَّةِ عِنْدَ المِيزَانِيِّينَ اللُّزُومُ الذِّهْنِيُّ بِالمَعْنَى الأَوَّلِ.

وَعِنْد أَهْلِ البَيَانِ الْمُعْتَبَرُ فِيهَا اللُّزُومُ الذِّهْنِيُّ بِالمَعْنَى الثَّانِي.

وَفِي الخَاصَّةِ اللَّازِمَةِ اللُّزُومُ الخارِجِيُّ وَالْمَاهِيُّ.

وَفِي تَعْرِيفِ الْقِيَاسِ بِأَنَّهُ قَوْلٌ مُؤَلَّفٌ ..اهـ، وَفِي تَعْرِيفِ الدَّلِيلِ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَلْزمُ مِنَ العِلْمِ بِهِ العِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ اللُّزُومُ الذِّهْنِيُّ بِالمَعْنَى الثَّانِي؛ حَتَّى يَشْمَلَ مَا عَدَا الشَّكْلِ الأَوَّلِ مِنَ الأَشْكَالِ وَيَنْدَفِعَ جَمِيعُ الأَشْكَالِ الَّتِي أُورِدَتْ أَوْ وُهِمَتْ لِتَوَهُّمِ كَوْنِ اللُّزُومِ فِي تَعْرِيفِ القِيَاسِ وَفِي تَعْرِيفِ الْدَّلِيلِ ذِهْنِيًّا بِالمَعْنَى الأَوَّلِ.

هَذَا مَا بَلَغَ إِلَيهِ الخَاطِرُ القَاصِرُ فَتَأَمَّلْ وأَنْصِفْ وَلَا تَكُنْ مِنَ المُعَانِدِينَ الجَاحِدِينَ الْمُقَلِّدِينَ الْمُعْتَقِدِينَ بِحَقِيقَةِ جَمِيعِ الأَقْوَالِ الصَّادِرَةِ عَنْ أَهْلِ القُرُونِ المَاضِيَةِ وَلَو شَهِدَتِ البَدَاهَةُ بِفَسَادِهَا وَنَطَقَتِ الضَّرُورَةُ بِكَسَادِهَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ دَأْبُ الْطَّالِبِينَ لِلسَّوَادِ، وَمَنْ طَلَبَ السَّوَادَ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا كَبِيراً أَعَاذَنَا اللهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ.

تمت الرسالة المسماة باللزومية